

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطيبات﴾ (١).

وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (٢).

الحقيقة الرابعة: أنه لا يجوز للعبد أن يحرم على نفسه شيئاً أباحه الله له من غير ضرورة، فإن ذلك يعد اعتداء على دينه، وتعدياً على حدوده.

قال جل وعلا في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ - وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (٣).

وقد يسأل الأخ القارىء بعد تلك الحقيقة الرابعة السؤال الآتى: ولماذا حرم الرسول ﷺ على نفسه ما أحل الله له؟ كما يشير قول الله تعالى في أول سورة التحريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤).

فأجيبه إن شاء الله تعالى بما ذكره القرطبي - بتصريف في المسألة الأولى التي ذكرها حول تفسير تلك الآية، فيقول: ثبت في صحيح مسلم، عن عائشة رضى

(١) المائدة: ٤

(٢) الأعراف: ١٥٧

(٣) المائدة: ٨٧ - ٨٨

(٤) التحريم: ١